وهو من اهالي باريس وابوهُ طبيب وقد ورث منهُ الميل العلمي . ولد سنة ١٨٥٩ فهو الآن في الخامسة والاربعين من عمرهِ . وطلب العلم مثل غيرهِ من الشبان واخذ يشتغل فيهِ وعمرهُ عشرون سنة وظلَّ يشتغل بهمة ونشاط الى ان جُعل استاذاً للعلوم الطبيعية سنة ١٨٩٥ والتقى حينئذٍ بالفتاة التي تسنَّم لها ان تكون شريكة لهُ في حياتهِ واشغالهِ وهي بولندية الاصل واسمها ماري سكلودوسكا ولدت في سدينة ورسو سنة ١٨٦٨ من بيت علم وفضل فان اباها كان استاذاً مشهوراً بالتاريخ الطبيعي وامها رئيسة لمدرسة عالية من مدارس البنات ولها اخت درست الطب واقترنت بطبيب وانشأا مصحًّا يعالجان فيهِ المرضى والناقهين . وهي اي ماري سكلودوسكا اقمت دروسها وعمرها ست عشرة سنة وأُعطيت وساماً ذهبياً لامتيازها على غيرها واشتغلت في معرض الطبيعيات والصناعات ثم اتت باريس سنة ١٨٩١ ودرست سنتين فقط فنالت الشهادة في العلوم الرياضية ثم درست سنتين اخريين ونالت الشهادة في الكيمياء والطبيعيات . ورأى المسيو كوري امامهُ فتاة بديعة الجمال مغرمة بحب العلوم الطبيعية غرامهُ فعلق قلبهُ حبها وتزوج بها

ثم اشتغلت في البحث عن الراديوم فوجدتهُ بعد تعب كثير وعناء ليس لهُ نظير وكتبت مقالة في هذا الموضوع قدمتها الى اكاديمية العلوم فاجازتها عليها برتبة دكتور في العلوم وهي اسمى الرتب العلمية . ووجدت هي وزوجها اولاً عنصراً جديداً سمياهُ بولونيوم نسبة الى بولونيا وطنها . ولا يزالان يشتغلان بالبحث عن خواص الراديوم وجواهر الاجسام والعلماء الراسخون حتى اكبرهم سنًّا واوسعهم شهرة يشاركانهما في البحث والتنقيب مشاركة النظير للنظير

دفاع اليابان

نشرنا في مكان آخر من هذا الجزء مقالة لكاتب سوري مشهور بالتحيُّز للروس يعتقد ان الحق في جانبهم والنصر لهم ويكتب كأنهُ ينطق بلسانهم . وقد رأينا ان ننشر هنا حديثاً لرئيس وزراء اليابان حادث بهِ مكاتب شركة روتر التلغرافية قبل افتتاح مجلس الشورى الياباني وعرض ميزانية الحرب عليهِ بأيَّام وقد نشرنا تعريب هذا الحديث في المقطم ورأينا ان ننقلهُ عنهُ الى المقتطف لكي يطلع قرَّاؤهُ على وجهي المسألة

قال الوزير" ان حكومتنا لا تقصد من الحرب سوى توطيد السلم على اركان ثابتة لا تزعزعها عواصف السياسة في مستقبل الايام وصيانة الامة اليابانية من الهلاك والمحافظة على استقلالها

وقد وطنّا النفس على ان لا ندخر عزيزاً ولا نضن بغالٍ في ذلك السبيل لان روسيا لم يكفها نكث الوعود ونقض العهود في منشوريا بل حملها الطمع على مد الايدي الى كوريا والسعي في ابتلاعها وهضم مصالحنا فيها فكبر الامر علينا ولكننا بذلنا الجهد للمحافظة على السلم وحاولنا حسم النزاع بالطرق الودية فذهبت مساعينا ادراج الارياح لان روسيا جهلت قدرنا وغرتها قوتها فاعتقدت اننا لا نمتشق حساماً في وجهها ولا نخوض قتالاً معها فشمخت علينا وازدرت بنا حتى طفح الكيل وبلغ السيل الزبى فدخلنا الحرب مضطرين . ولم يجئ بأس الجنود الروسية في ميدان القتال مطابقاً لما ابدتهُ حكومتهم من الغطرسة والادعاء في خلال المفاوضات فاصابها ما اصابها برّاً وبحراً وعرفت انها ركبت خشناً وسلكت وعراً فقامت تتبصر لتدارك ما فات وتدبير ما هو آت

اما نحن فاننا عرفنا ان الامر جلل وادركنا مصير الاحوال فتأهبنا لها تأهباً تاماً منذ البداية ولا شك ان روسيا تدرك الآن ان الحرب التي احدثتها ليست من الحروب التي تنتهي بمعركتين او ثلاث لان في اليابان خمسة واربعين مليوناً يعلمون حقّ العلم ان هذه الحرب فيها الحياة والممات ان فازوا بقوا وان كسروا انقرضوا فلا يضنون بآخر قطرة من دمائهم وآخر درهم من اموالهم في سبيلها

وقد اتضح لنا ان ثبات بورت آرثر الى الآن جدَّد الآمال في صدور الروس بانقاذ الحامية فقرروا ان يجردوا علينا ما بقي عندهم من القوات بحراً كما يجردون علينا الفيالق اثر الفيالق برّاً ويظهر لي ان الروس قد عقدوا آمالهم كلها بتلك المدينة فجعلوا انقاذها الغرض الاول الذي ترمي اليهِ تدابيرهم البرية والبحرية فأمروا كوروبتكين بالعدول عن خطة الدفاع الى خطة الهجوم سعياً في انقاذ المدينة ولما لم يفلح وعاد الى التقهقر امروهُ بألاَّ يتجاوز مكدن حتى لا تبعد المسافة بينهُ وبين بورت آرثر فتقطع الامة الامل من انجادها برّاً وكنت اود ان يتوقف ختام الحرب على اخرة تلك المدينة ولكنهُ لا يجوز لي ان اعلل النفس بتلك الامنية لاني اعلم ان روسيا تتخذ سقوطها حجة لمواصلة الحرب على خطة جديدة ولذلك ترافي ارقب حركات الروس لمعرفة الخطة التي سيعولون عليها قريباً واتخاذ التدابير اللازمة لافسادها . ومما يسهل علينا ذلك ان احوالنا الداخلية تجري بكل انتظام وعلى غاية المرام واصدق دليل على ذلك ان مجلس الشورى كان دائباً في معارضة الحكومة في الشؤون المالية فحدث اختلاف شديد بين الوزارة واعضاء الشورى على عهدي مرارًا فتكاتفت الاحزاب على الوزارة عند المناقشة في ميزانية قدرت المصروفات فيها ٢٥ مليون جنيه فقط ولم يشفع في الحكومة حسنات كثيرة

انتها في ابواب الادارة فرفضت الميزانية وطلب المجلس الاقتصاد

على ان ذلك المجلس نفسهُ وتولئك الخصوم عينهم وافقوا على انفاق ٥٧ مليون جنيه على هذه الحرب بلا قيد ولا شرط . وسنعرض عليهم في الجلسة القادمة ميزانية جديدة لا تقل المصروفات التي قدرت فيها عن ٧٧ مليون جنيه . وكل القرائن تدلنا على انهم سيوافقون عليها بلا ابطاء ولا تردد . وقد يستغرب الاجنبي هذا الانقلاب في اعضاء الشورى ولكن من خالط اليابانيين وعرف تاريخهم عرف انهُ يطابق اخلاقهم وقواعد سياستهم كل المطابقة فان اليابانيين اعتادوا ان يطرحوا اسباب الخلاف والنزاع جانباً كما طرأ طارئ يخشى منهُ على مصالح الامة وشرف البلاد فتراهم يداً واحدة وقلباً واحداً لا عامل فيهِ غير الحمية والغيرة فلما شبت نار الحرب انضمت الاحزاب اليابانية بعضها الى بعض فلا ترى في اليابان قوماً يميلون الى السلم وآخرين يريدون الحرب كما ترى في روسيا بل كلنا رجل واحد لا ننفك عن قتال العدو ما دام فينا عرق ينبض . ويزيدنا اتفاقاً وقوة ان احوالنا المالية حسنة فان اليابان دخلت طوراً جديداً من حياتها وهو طور الحركة والنشاط والهمة والاقدام فانتعشت التجارة والصناعة والزراعة وجمعت الاموال فلا نخشى الاحتياج الى المال في هذه الحرب وقد عقدنا قروضاً داخلية ولكنها لم تؤثر في اسواقنا الاعتيادية بل يتضح من الاحصاءات ان اعمال البنوك زادت كثيراً عما كانت عليهِ قبل الحرب مع ان مصروفات الحرب الشهرية تبلغ مبلغاً عظيماً وما ذلك الاَّ لان الحكومة ساهرة متيقظة لئلاَّ تثقل كاهل السوق وتضني البنوك بمطالبها ويؤيد ذلك ان الاسواق لم تضطرب اقل اضطراب ولا النقود المتداولة في البلاد نقصت نقصاً يذكر

اما الاهالي فانهم راضون بالرسوم والضرائب التي فرضت عليهم بسبب الحرب وهم يدفعونها عن طيب نفس وزد على ذلك انهم اقبلوا على القروض الداخلية اقبالاً عظيماً ولذلك لم نعقد قرضاً الاَّ تغطى مراراً وربما كان ذلك لسببين الاول ان الشعب الياباني لم يخرج عن خطة الهدوء والسكينة والثاني انهُ ثابر على العمل بهمة ونشاط مع المحافظة على بساطة المعيشة والابتعاد عن الترف والرفاه . هذا واذا رجعنا الى الاحصاءات رأينا ان قيمة محاصيلنا تزيد ١٠ ملايين جنيه في هذا العام عن المعدل السنوي وان تجارتنا الخارجية راجت اكثر من قبل والمظنون انها تبلغ ٧٠ مليون جنيه في هذا العام نعم ان بعض لوازم المعيشة ارتفعت اسعارها ولكن ذلك لا يؤثر في الاحوال المالية والاقتصادية فلا عجب اذا ادهشت احوالنا عدونا فانها قد ادهشتنا نحن قبلهُ " انتهى

هذا ومن يتدبَّر قول هذا الوزير الحكيم وافعال اليابانيين يعلم مزية العلم في ارتقاء الامم